جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 12, Issue 1, March 2026

الإصدار الثاني عشر، العدد الأول، مارس 2026

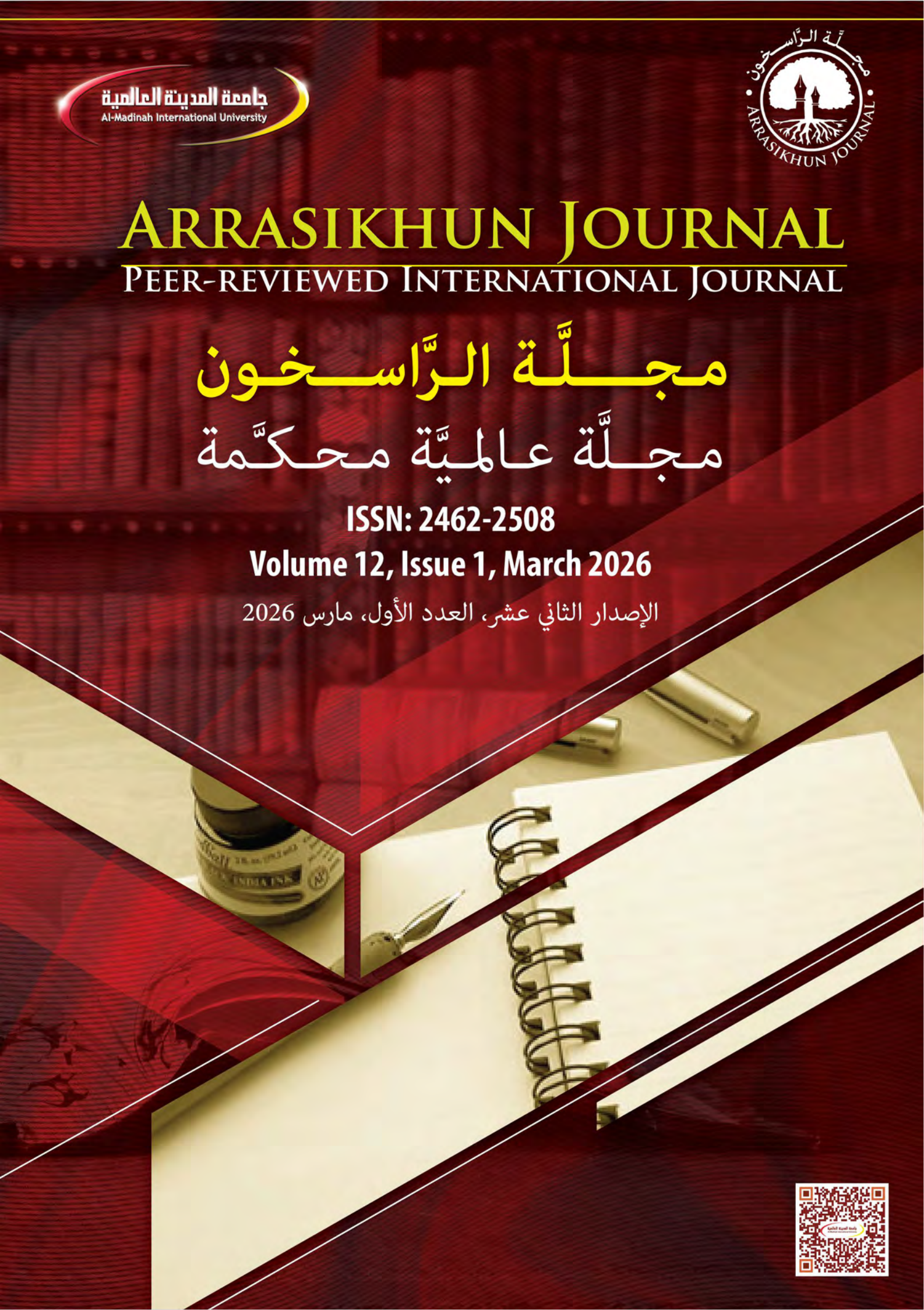

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الثاني عشر، العدد الأول، مارس 2026

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. منهج الشيخ محمد علي طه الدرة (المتوفى 1428هـ) في التفسير بالمأثور	30_1
2. الإجماع في تفسير القرآن الكريم عند الإمام العز بن عبد السلام من خلال كتابه تفسير القرآن العظيم	58_31
3. نماذج من تحريرا الإمام ابن عامر الدمشقي رحمه الله من طريق طيبة النشر بداية من الأصول حتى آخر فرش الأنعام	92_59
4. البيع الإلكتروني بعد نداء الجمعة دراسة فقهية مقارنة	105_93
5. المنهج المقاصدي في معالجة النوازل: دراسة تأصيلية في الضوابط والاعتبارات	128_106
6. التدابير الوقائية لبقاء الروابط بين أفراد المجتمع وحمايته من الفتن من خلال سورة النور	147_129
7. منهج الصحابة في الرد على المخالف في مسائل الفروع ـ دراسة دعوية	169_148
8. منهج السلف في شروط الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر وآدابه	208_170

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
9. المفعول به المتكرر في الحزب السابع والخمسين دراسة نحوية دلالية	227_209
10. تداولية الأفعال الكلامية في القصص القرآني: قصتا إبراهيم ويوسف أنموذجا	250_228
11. دور الإعراب في توضيح المعنى في اللغة العربية	266_251
12. سيميائية اللون في دهشة القص: مقاربة دلالية سردية	293_267

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير أول: الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي

نائب مدير هيئة التحرير ثانٍ: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المساعد الدكتورة/ أماني عطية السيد علي القطري
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد محمد سالم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاورى محمد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله رمضان خلف مرسي
- الأستاذ المساعد الدكتورة/ عفاف عبده حداد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد شحاتة عبد الحميد الشرقاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الرحمن سلامة
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار

Arrasikhun Journal، Volume 12, Issue 1, March 2026

ISSN: 2462-2508

منهج الشيخ محمد علي طه الدرة (المتوفى 1428هـ) في التفسير بالمأثور

محمد زهري بن ماجد النشيواتي
طالب دكتوراه قسم التفسير وعلوم القرآن كلية الدراسات الإسلامية، جامعة المدينة العالمية
mzuhrin11@gmail.com

الأستاذ المشارك الدكتور: خالد نبوي سليمان حجاج
عضو هيئة التدريس بقسم التفسير وعلوم القرآن كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية
khaled.nabawy@mediu.my

الملخص

الشيخ محمد علي طه الدرة رحمه الله ولد عام 1923م، وتوفي عام 2007م، اسم كتابه: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، له عدة طبعات، وحرصت على إبراز التعريف بالمفسر ومنهجه وأثره في التفسير بالمأثور ومزايا منهجه وذلك من خلال المنهج الاستقرائي والتحليلي. اهتم الشيخ بتفسير القرآن الكريم بالقرآن ويظهر ذلك في المطلق والمقيد، والعام والخاص، والمجمل والمفصل، واهتم أيضا بإيراد السنة النبوية لتفسير آيات القرآن الكريم، وأيضا ذكر أقوال الصحابة ﷺ والتابعين رحمهم الله تعالى، وتفسيره مليء بهذه الأمثلة.

Abstract

This study examines the methodology of Shaykh Muḥammad ʿAlī Ṭāhā al-Durra (1923–2007) in tafsīr bi al-maʾthūr (exegesis based on transmitted sources), with particular reference to his work *Tafsīr al-Qurʾān al-Karīm wa-Iʿrābuhu wa-Bayānuhu*. Using inductive and analytical methods, the study analyzes the defining features and scholarly contribution of his exegetical approach. The findings indicate that al-Durra systematically employs the Qurʾān as a primary interpretive source, particularly in addressing relationships such as the general and the specific, the absolute and the restricted, and the concise and the elaborated. His methodology also incorporates Prophetic traditions, as well as the interpretations of the Companions and the Successors, as integral components of al-tafsir bil-mathur. The study concludes that his exegetical work represents a coherent and applied model of transmitted exegesis, offering valuable insights into methodological consistency and interpretive practice within the tradition.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عِمۡرَان : ١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النِّسَاء : ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأَحۡزَاب : ٧٠ - ٧١]، أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدي محمد رسول الله ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

إن الله اختار نبينا ﷺ واجتباه ليرسله إلى أمة جعلها خير أمة أخرجت للناس. فكان الذي آتاه الله وحيا يتلى، ليخرج الناس به من الظلمات إلى النور كما قال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾ [إِبۡرَاهِيم : ١].

فأخذ المسلمون بالقرآن الكريم، واعتصموا به، وأقبلوا عليه تعلما وتعليما واهتداء، فزكت نفوسهم، وتهذبت أخلاقهم، واستقامت أمورهم، ثم تلاهم في ذلك التابعون وتابعوهم بإحسان فنهجوا نهجهم وسلكوا سبيلهم وعكفوا على كتاب ربهم وسخروا العلوم لخدمته، وبذلوا جهدهم في تفسيره، وإيضاح دلالاته، واستنباط فوائده وأحكامه، وكلما ادلهمّت عليهم الخطوب، وتكالبت الشرور، وجدوا في كتاب ربهم النجاة والمنعة، وصدق الله: ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ ١٨﴾ [الأَنبِيَاء : 18].

ومن بحار علوم القرآن الكريم علم مناهج المفسرين، فكان ممن انتظم في هذا السلك الأبهى النضيد، وتحلى شرف جوهر عقده النضر الفريد الشيخ محمد علي بن طه الدرة رحمه الله.

الذي ألهمه الله رشده، ونور بصيرته، وعرّفه بكتابه ففسره، وأعربه، وبيّن معانيه وأحكامه، واستنبط منه الفوائد.

ولذا رأيت أن يكون موضوع بحثي بعنوان: "منهج الشيخ محمد علي بن طه الدرة في التفسير بالمأثور" وذلك لما أراه من أهمية هذا الموضوع، وفائدته، وحيويته.

وتعود رغبتي للكتابة في هذا الموضوع لأمور:

- خدمة لكتاب الله عز وجل ببيان منهج من المناهج الحديثة في فهم كتاب الله وتفسيره والاستنباط منه والاهتداء بهديه.
- رغبة في إلقاء الضوء على جانب من جوانب حياة الشيخ محمد علي الدرة رحمه الله

العلمية، وهو هذا الكتاب الذي سنبين منهج مؤلفه.

- قيمة تفسير الشيخ العلمية، لما تميز تفسيره من جمعه بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، وإعرابه لكامل القرآن الكريم، واستنباطه المعاني من الآيات.

مشكلة البحث:

إنه مما لا شك فيه أن علماء التفسير قد بذلوا جهدًا مشكورًا في خدمة كتاب الله عز وجل، فبينوه للأنام، وقربوه للأفهام..

وإن الشيخ محمد علي طه الدرة رحمه الله من العلماء المعاصرين الذين أمضوا وقتهم في التأليف المتعلق بتفسير القرآن الكريم وبيان الجوانب اللغوية والبيانية لهذا الكتاب العظيم.

وما سأقوم به في هذا البحث هو دراسة منهج الشيخ محمد علي طه الدرة رحمه الله في كتابه المسمى: (تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه).

أسئلة البحث:

- من المفسر الشيخ محمد علي الدرة؟
- ما المنهج الذي سلكه الشيخ محمد علي الدرة في التفسير بالمأثور؟
- ما أثر المفسر الشيخ محمد علي الدرة في التفسير بالمأثور؟
- ما مزايا منهج الشيخ محمد علي الدرة في التفسير بالمأثور؟

أهداف البحث:

- التعريف بالمفسر الشيخ محمد علي الدرة.
- الكشف عن منهج الشيخ محمد علي الدرة في التفسير بالمأثور.
- تحليل أثر المفسر الشيخ محمد علي الدرة في التفسير بالمأثور.
- بيان مزايا منهج الشيخ محمد علي الدرة في التفسير بالمأثور.

أهمية البحث:

يمكن إجمال أهمية هذا البحث بالآتي:

- أنه في خدمة القرآن الكريم.
- أنه يتعلق بكتاب مشتهر، وبدأ تداوله بين طلاب العلم، ويدل على أسلوب مؤلفه المقبول بين طلاب العلم.
- تعلقه بعلم التفسير، وهو من أجل العلوم الضرورية للمسلم.
- حاجة المكتبة الإسلامية عامة، والدراسات الحديثية خاصة إلى مثل هذه الدراسة.

مصطلحات البحث:

المنهج:

أولا: المنهج لغة:

الطريق، من نهج، ومنه النهج، والمنهج، والمنهاج، أي الطريق الواضح، ونهج الطريق أي أبانه، وأوضحه أيضا سلكه[1].

ثانيا: المنهج اصطلاحا:

طريقة يصل بها الإنسان إلى حقيقة أو معرفة، أو هو: علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت[2].

(1) الرازي، **مختار الصحاح**، مادة: (نهج)، ط2، ص 320.

(2) البدوي، **المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية**، ط1، ص9.

الشيخ:

أولا: الشيخ لغة:

هو مبالغة في الشيخ، من استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب، وهو من خمسين، أو إحدى وخمسين إلى آخر عمره، أو إلى الثمانين، وجمعه شُيوخ، وشِيوخ بضم الشين وفتحها، والمشايخ جمع مشيخة[1].

ثانيا: الشيخ اصطلاحا:

قد يعبر به عمن يكثر علمه لما كان من شأن الشيخ أن يكثر تجاربه ومعارفه[2].

التفسير:

أولا: التفسير لغة:

من فسر الشيء، والفسر الإبانة وكشف المغطى، فسر الشيء يَفْسِرُه ويَفْسُرُه وفَسَّرَه: أبانه[3]، أو إظهار المعنى المعقول[4]،وهو الكشف والإظهار[5].

ثانيا: التفسير اصطلاحا:

علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ[6].

ثالثا: المأثور لغة:

من أثر الشيء، والأثرُ بوزن فِرِنْد السيف[7]، وأثر الحديث ذكره عن غيره، ومنه حديث مأثور أي ينقله خلف عن سلف، وخرج في إثره أي في أثره، والأثر بفتحتين ما بقي من رسم الشيء وضربة السيف، وسنن النبي ﷺ آثاره[8].

التفسير بالمأثور اصطلاحا:

هو الذي يعتمد على صحيح المنقول من تفسير القرآن بالقرآن، أو بالسنة؛ لأنها جاءت مبينة لكتاب الله، أو بما روي عن الصحابة ﷺ؛ لأنهم أعلم الناس بكتاب الله، أو بما قاله كبار التابعين؛ لأنهم تلقوا ذلك غالبا عن الصحابة ﷺ[9].

رابعا: المفسر:

من وُجدت لديه الأهلية لبيان معاني القرآن الكريم، وكانت له مشاركة فيه بتأليف أو تعليم[10].

---

(1) الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة: (شيخ)، ط2، ج7، ص286.

(2) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ط3، ج1، ص356.

(3) الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة: (ف س ر)، ط1، ج13، ص323.

(4) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ط3، ج2، ص491. والمناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (الفسر)، ط2، ص260.

(5) الجرجاني، **معجم التعريفات**، باب: (التاء، التاء مع الفاء)، ط3، ص57.

(6) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ط1، 1376، ج1، ص13.

(7) فِرِنْد السيف: جوهره وماؤه الذي يجري فيه، وطرائقه يقال لها الفرند وهي سفاسقه، قال جرير:

وقد قطع الحديد، فلا تماروا فرند لا يفل ولا يذوب، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: (فرند)، ط2، ج3، ص334. ومنه قول الشاعر حافظ إبراهيم في قصيدته مصر تتحدث عن نفسها:

فترابي تبر ونهري فرات وسمائي مصقولة كالفرند ، حافظ إبراهيم، **ديوان حافظ إبراهيم**، ط2، ص404.

(8) الرازي، **مختار الصحاح**، مادة: (أ ث ر)، ط2، ص13.

(9) القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ط2، ص358.

(10) مصطفى مسلم، **مناهج المفسرين**، ط1، ص15.

خامسا: مناهج المفسرين:

طرقهم التي ساروا عليها والتزموا في تفاسيرهم للقرآن الكريم[1]

الدراسات السابقة:

توجد دراستان لهذا الكتاب، وهما:

الأولى: رسالة دكتوراه في جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، بعنوان:

الجهود النحوية لمحمد علي طه الدرة من خلال تفسيره للقرآن الكريم، للباحث: أشرف محمد حمزة سلامة، وقد نوقشت يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر محرم عام خمسة وأربعين وأربعمائة وألف للهجرة.

الثانية: رسالة ماجستير في جامعة أم القرى في كلية اللغة العربية قسم اللغة والنحو والصرف بعنوان:

اختيارات الشيخ محمد علي طه الدرة المتوفى 1428هـ النحوية في كتابه تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، للباحثة: ناجية فهم دحيم البقمي، وقد نوقشت يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر شعبان عام أربعة وأربعين وأربعمائة وألف للهجرة.

وهناك دراسات عامة عن حياة الشيخ الشخصية والعلمية، منها:

- **وفاة العالم النحوي محمد علي طه الدرة**، لكاتبها: صهيب محمد خير يوسف، نشرها موقع الألوكة، تناول في دراسته ذكرياته مع الشيخ، ومؤلفاته، ونموذجا من إعرابه[2].
- **محمد علي طه الدرة**، نشرها مركز تفسير للدراسات القرآنية، تناول المركز ولادة ونشأة الشيخ، ودراسته، وعمله بالزراعة، والإمامة، والخطابة، والتدريس، ومشايخه، والكتب التي درسها، وكتبه، ووفاته[3].

منهج البحث:

المناهج المستخدمة في الدراسة، هي:

- **المنهج الاستقرائي**: وهو انتقال الذهن من الأمور أو القضايا الجزئية إلى القضايا أو المفاهيم أو التصورات أو المعاني الكلية[4]، وتطبيقه على البحث من خلال استقراء وتتبع حياة الشيخ محمد علي الدرة.
- **المنهج التحليلي**: وهو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية، المختلفة، تفكيكا، أو تركيبا، أو تقويما[5]، وتطبيقه على البحث من خلال تحليل ونقد الحياة التي عاصرها الشيخ محمد علي الدرة في حدود الدراسة.

(1) الحميضي، **مناهج المفسرين**، ط1، ص13.

(2) موقع الألوكة، في الرابط التالي:

https://tafsir
https://www.alukah.net/culture/0/1691/%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AD%D9%88%D9%8A-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D8%B7%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A9/

(3) موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية:

https://tafsir.net/author/3084/mhmd-aly-th-ad-drt-t-1428

(4) العيسوي، **مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث**، ط1، ص17.

(5) الأنصاري، **أبجديات البحث في العلوم الشرعية**، ط1، ص96.

حدود البحث:

سيتم العمل على بيان منهج الشيخ محمد علي طه الدرة في كتابه تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مع مقارنتها مع بعض التفاسير والكتب الأخرى حسب الموضوعات التي في الدراسة.

إجراءات البحث:

سيعمل الباحث على ترجمة الشيخ المفسر محمد علي الدرة حسب حدود البحث مع الاستفادة من الدراسات السابقة.

وسيقوم الباحث باتباع المنهج العلمي الآتي:

- عزو الآيات إلى سورها وذكر رقم الآية.
- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث، وذكر حكم العلماء عليها قدر المستطاع إلا ما كان في الصحيحين فيكتفى بعزوه والإشارة إليه.
- توثيق ما ينقل من النصوص والآثار بذكر اسم المؤلف، واسم الكتاب، والطبعة، ورقم الجزء والصفحة.
- الترجمة للأعلام غير المشهورين.
- تذييل البحث بالفهارس للمراجع والمصادر، والموضوعات.
- ذكر الآيات القرآنية على رسم العثماني، مع عزوها إلى سورها، وذكر اسم السورة ورقم الآية في متن الرسالة، وحسب رواية الإمام حفص عن عاصم الكوفي.
- الرجوع إلى المصادر الأصيلة: قديمها، وحديثها، والقيام بعزو المنقول إليها.
- الاستشهاد بالأحاديث النبويّة، والآثار التي تخدم البحث، مع عزوها إلى مظانّها، وتخريجها.
- شرح الغريب من المفردات، والغامض من العبارات التي تردّ في البحث، وذلك بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية.

خطة البحث: منهج الشيخ محمد علي طه الدرة في التفسير في التفسير بالمأثور، ويشتمل:

تمهيد، التعريف بالمفسر والتفسير، ويشتمل على:

اسم الشيخ ومولده ووفاته واسم الكتاب وطبعاته.

المبحث الأول: منهج الشيخ محمد علي طه الدرة في تفسير القرآن بالقرآن ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المطلق والمقيد.

المطلب الثاني: العام والخاص.

المطلب الثالث: المجمل والمفصل.

المبحث الثاني: منهج الشيخ محمد علي طه الدرة في تفسير القرآن الكريم بالسنة.

المبحث الثالث: منهج الشيخ محمد علي طه الدرة في تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة والتابعين ﷺ.

تمهيد

التعريف بالمفسر والتفسير

أولا: التعريف بالمفسر الشيخ محمد الدرة وعصره

أولا: اسمه ومولده ووفاته

اسمه:

محمد علي بن طه بن محمد بن علي الدرة، ينسب

إلى قبيلة الصـــبيحات في قرية تل ذهب، ودرة هي جدة والده[1].

مولده:

ولد عام 1923م[2]، ووالد الشيخ اسمه (طه) –رحمه الله تعالى– ولد في أوائل القرن العشـــرين الميلادي، وكان أمياً؛ لأنه نشـــأ يتيماً فضـــلاً عن الأحوال الاجتماعية البائســـة التي كانت تعيشـــها البلاد إبان الحرب الأولى حيث الفقر المدقع، والجهل المطبق، وانتشـــار الأمية بين الســـواد الأعظم من الناس، فلم يكن مدارس ولا جامعات[3].

وفاته:

مرض الشـــيخ رحمه الله قبل وفاته بحوالي خمس سـنوات، وصـار مقعدا، وخدمته زوجته حتى وفاته، وفي ظهر يوم الأربعاء 25 ذي القعدة 1428هـ، وهو ممتع بعقله، إذ قدم له حفيده[4] الفطور، وقال: أجلســوني، ثم تشـــهد ثلاث مرات، وأســـلم روحه لبـارئهـا، وقـد صُـــلي عليـه يوم الخميس، 1428/11/26هـ، الموافق 2007/12/25م في جـامع خـالـد بن الوليـد ﷺ بحمص، ودفن بمقبرة حمص: تل النصـــر، رحمه الله تعالى، وأثابه رضـــاه، وجزاه عن العلم وخدمته خير الجزاء.

ثانيا: اسم الكتاب:

(تفســـير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه)، فتفســـيره التفســـير المعروف، وإعرابه الإعراب المعروف، وبيانه هو بيـان وجوه القراءات وبيـان توجيـه القراءات وإيضـــاح معانيها، والبلاغة والمعاني، وهو من نفائس الكتب في العصـــر الحديث المتعلقة بتفســـير القرآن الكريم، والظـاهر أن أول الأمر سمـاه: فتح الرحمن الرحيم في تفسـير وإعراب القرآن الكريم، ثم عدل إلى الاسم المذكور[5].

طبعات الكتاب:

الطبعـة الأولى: دار الحكمـة، دمشـــق، بيروت، 1992م، في ستة عشر مجلدا.

الطبعـة الثـانيـة: دار ابن كثير، دمشـــق، بيروت، 2006م، في عشرة مجلدات.

الطبعـة الثـالثـة: دار ابن كثير، دمشـــق، بيروت، 2016م، في عشرة مجلدات.

وقد أحســـنت دار ابن كثير في إخراج هذا الكتاب، وتميزت هذه الطبعة بالتالي:

المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المطلق والمقيد:

المطلب الثاني: العام والخاص:

المطلب الثالث: المجمل والمفصل:

تمهيد:

يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التفسير بالمأثور، وتكمن أهميّة تفســـير القرآن الكريم؛ لأن

(1) ينظر: المنصور، **العالم المفسر الفقيه النحوي الشيخ محمد علي طه الدرة**، ط1، ص11.

(2) ينظر: المصدر السابق، ط1، ص11.

(3) ينظر: المصدر السابق، ط1، ص13.

(4) ينظر: المصدر السابق، ط1، ص13.

(5) ينظر: المصدر السابق، ط1، ص75.

القرآن الكريم هو أول من عني بالبيان والتفسير لنفسه، ولفت انتباه علماء الأمة إليه بوجه التنبيه والبيان، بل وحملهم أحيانا على ذلك حملا[1]؛ "بأن علق وضوح المعنى وزوال الإبهام، وتمام المقصود من الكلام، بالجمع بين النصوص وحمل بعضها على بعض، دالا إياهم على مواضع التفصيل وتمام المقصود من الكلام، التي ينبغي الحمل عليها"[2].

ففي القرآن الكريم آيات تحث على التدبر والتذكر والاعتبار، ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [ص : ٢٩] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ١٩﴾ [القِيَامَة : ١٩] إلى غير ذلك من الآيات.

فالرجوع إلى القرآن الكريم المصدر الأول للتفسير هو "السبيل الأقوم لإزالة النزاع والاختلاف بين المسلمين عامة والعلماء خاصة؛ قال عز وجل: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ...﴾ [الشُّورَى : ١٠]، فالله تعالى إذن هو مُبَيّن لكتابه؛ لأنه الأعلم بكلامه ومراده، ومن ثم ألفينا عامة المفسرين على اختلاف مناهجهم التفسيرية، وتباين مذاهبهم الفكرية، يجعلون القرآن الكريم أصلا مقدما في تفاسيرهم وحجة دامغة لأقوالهم... ؛وذلك استهداء بالمنهج النبوي الذي أصل هذا المسلك حين تفسيره لبعض الآيات"[3]

وظهر بيان القرآن الكريم بالقرآن واضحا جليا في تفسير الشيخ الدرة رحمه الله تعالى.

ومن معالم منهج الشيخ محمد علي الدرة رحمه الله في تفسير القرآن الكريم بالقرآن[4]:

المثال الأول: قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥﴾ [البَقَرَة : ١٥٥]

قال الشيخ الدرة رحمه الله[5]: "﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم﴾ الابتلاء: الاختبار، والامتحان، ويكون في الخير، وفي الشر"[6].

ثم استشهد على لفظ الابتلاء من القرآن الكريم، فقال:" قال تعالى في حق اليهود اللؤماء: ﴿وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ١٦٨﴾ [الأَعْرَاف : ١٦٨]، وقال تعالى: ﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ﴾ [الأَنبِيَاء : ٣٥]، والمعنى: ولنصيبنكم إصابة من يختبر أحوالكم، هل تصبرون على البلاء، وتستسلمون للقضاء أم لا؟ قال تعالى في سورة محمد ﷺ: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ

(1) القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ط2، ص358.

(2) قجوي، **تفسير القرآن بالقرآن، دراسة تاريخية ونظرية**، ط1، ج1، ص13.

(3) إكيج، **قواعد الترجيح عند المفسرين القدامى**، ط1، ص207.

(4) لمزيد من الأمثلة عن هذا المبحث الدرة،: **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج2، ص167، ومثاله: ج2، ص462، ومثاله: ج3، ص147.

(5) الدرة،: **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج1 ص359.

(6) المصدر السابق، ط1، ج1 ص359.

وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ﴿٣١﴾ ﴾ [مُحَمَّد : ٣١]"[1].

فلو تأملنا شـــرحه لكلمة الابتلاء من قول الله تعالى: ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ ﴾ لوجدنا أنه اســتشــهد من القرآن الكريم على آيات تتعلق بالابتلاء.

المثال الثاني: قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [آل عِمۡرَان : ١٤٥]

قال الشـــيخ الدرة رحمه الله[2]:" ﴿ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا ﴾ أي من يرد بعمله، وطاعته الدنيا، ويعمل لها؛ نؤته منها ما يكون جزاء، والمعنى نؤته منها ما نشاء على ما قدرناه له، نزلت في الذين تركوا الجبل يوم أحد، وطلبوا الغنيمة "[3].

ثم أوضـــح المراد من هذه الجملة القرآنية بما جاء في سورة الإسراء، فقال:" قال تعالى في سورة الإسراء: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ﴾ [الإِسۡرَاء :] "[4].

ثم شـــرح الجملة الثانية من الآية فقال[5]:" ﴿ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا ﴾ أي: نؤته جزاء عمله على مـا وصـــف الله تعـالى من تضـــعيف لمن يشـــاء، والمراد بهم :الذين ثبتوا من الرماة على الجبل "[6].

ثم أوضـــح المراد من هذه الجملة القرآنية بما جاء في ســـورة الشـــورى، فقال[7]:" قال تعالى في ســـورة الشـــورى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الشُّورَى : ٢٠]"[8].

ملخص منهج الشيخ محمد علي الدرة رحمه الله في تفسير القرآن الكريم بالقرآن:

- عرَّف مفردات الكلمات القرآنية.
- اســـتشـــهد على هذه التعاريف بآيات من القرآن الكريم.
- ذكر أقوال المفسرين في معاني الكلمات.
- اسـتشـهد بالآيات على أقوال المفسـرين في معاني الكلمات القرآنية.
- رجح معنى من معـاني أقوال المفســـرين في الكلمات القرآنية.
- أيَّد على الذي رجحه من القرآن الكريم.
- بين المعنى العام الجمل القرآنية.
- ذكر أقوال المفسرين في معنى الجمل القرآنية.
- اسـتشـهد على أقوال المفسـرين بآيات من

(1) المصدر السابق، ط1،ج1 ص359.

(2) المصدر السابق، ط1،ج2، ص262.

(3) ذكر نحو هذا الإمام القرطبي رحمه الله، القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، ج4، ص227.

(4) ذكر نحو هذا الإمام ابن كثير رحمه الله، ابن كثير، **تفسـير القرآن العظيم**، ط3، ج2، ص130.

(5) الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج2، ص262.

(6) ذكر نحو هذا الإمام القرطبي رحمه الله، القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، ج4، ص227.

(7) الـدرة، **تفســير القرآن الكريم وإعرابـه وبيـانـه**، ط1، ج2، ص262.

(8) ذكر نحو هذا الإمام ابن كثير رحمه الله، ابن كثير، **تفسـير القرآن العظيم**، ط3، ج2، ص130.

القرآن الكريم.

- بدأ بأقوال الصحابة ﷺ ثم أقوال التابعين ومن بعدهم من التابعين وعلماء التفسير رحمهم الله.

المطلب الأول: المطلق والمقيد:

تمهيد:

تعريف المطلق لغة: من الإطلاق بمعنى الإرسال، فهو المرسل، أي: الخالي من القيد، فالطالق من الإبل هي التي لا قيد عليها[1]، ومطلق اليدين إذا خلا من التحجيل[2].

تعريف المطلق اصطلاحا: له عدة تعريفات، منها: اللفظ الدالُّ على الحقيقة من حيث هي هي[3]، وقيل هو: المطلق المتناولُ لواحد لا بعينه باعتبار حقيقة شاملة لجنسه[4]، وقيل هو: اللفظ الدال على مدلول شائع في جنسه[5]،

وقيل هو: عبارة عن النكرة في سياق الإثبات[6]، مواضعه النكرة في الإثبات كحيوان، وطائر، وتلميذ، وكلمة ﴿رَقَبَةٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٣﴾ [المُجَادلَة : ٣]، فلفظ رقبة هنا مطلق يشمل المؤمنة والكافرة، وبما أن هذا اللفظ لم يقيد بدليل فإنه يبقى على إطلاقه، حتى يأتي ما يقيده[7].

تعريف المقيد لغة: مقابل المطلق، تقول العرب: قيدته وأقيده تقييدًا، وفرس مقيد، أي: ما كان في رجله قيد أو عقال مما يمنعه من التحرُّك الطبيعي[8].

تعريف المقيد اصطلاحا: هو ما دل لا على شائع في جنسه[9].

وقيل هو: هو ما دل على الماهية بقيد من قيودها[10]، وقيل هو: ما كان له دلالة على شيء من القيود[11].

ومعنى تقيده بوصف من الأوصاف، يعني: ما دل على فرد مقيد لفظا بقيد ما كحيوان ناطق، وتلميذ مجتهد، وتقييد كلمة ﴿رَقَبَةٍ﴾ في كفارة القتل الخطأ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ

(1) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة (ط ل ق)، ط1، ج4، ص1517، والأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، مادة (ط ل ق)، ط3، ص523.

(2) الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، مادة (ط ل ق)، ط1، ج2، ص376.

(3) الرازي، **المحصول**، ط2، ج3، ص143.

(4) ابن قدامة، **روضة الناظر وجنة المناظر**، ط1، ج2، ص101.

(5) الآمدي، **الإحكام في أصول الأحكام**، ط2، ج3، ص3.

(6) المصدر السابق، ط2، ج3، ص3.

(7) زيدان، **الوجيز في أصول الفقه**، ط5، ص286-288، بتصرف.

(8) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ط2، مادة (ق ي د)، ج5، ص44، والفيروزأبادي، **القاموس المحيط**، ط2، مادة (ق ي د)، ص313.

(9) الشوكاني، **إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول**، ط1، ج2، ص6.

(10) المصدر السابق، ط1، ج2، ص6.

(11) المصدر السابق، ط1،ج2، ص6.

فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ ﴾ [النِّسَاء : ٩٢] حيث قيدت هنا بالمؤمنة فلا يصح غيرها كالمشركة مثلا[1].

أقسام المطلق والمقيد: ينقسم المطلق والمقيد إلى أربعة أقسام هي:

الأول: أن يتحد السبب والحكم كالصيام في كفارة اليمين، حيث لا يوجد ما يقيد المطلق هنا، **الثاني**: أن يتحد السبب ويختلف الحكم كغسل الأيدي إلى المرافق في الوضوء، وإطلاقها في التيمم، **الثالث**: أن يختلف السبب ويتحد الحكم كاشتراط الإيمان في الرقبة المعتقة وإطلاقها في كفارة الصوم والظهار، **الرابع**: أن يختلف السبب ويتحد الحكم كتقييد اليد في الوضوء، وإطلاقها في السرقة[2].

حمل المطلق على المقيد: ويعنى بذلك بيان المقيد للمطلق فيكون الحكم في فرد مقيد بنفس القيد الذي هو في المقيد بعد أن كان منتشرا قبل ذلك، وقد اتفق العلماء على حمل المطلق على المقيد.

ولكن اختلفوا في الحالات التي يصح فيها هذا الحمل مما أدى إلى اختلاف الحكم في عدد من المسائل الفقهية[3].

ومن معالم منهج الشيخ محمد علي الدرة رحمه الله في المطلق والمقيد[4]:

المثال الأول: قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ ﴾ [ص : ٧٩ - ٨١]

قال الشيخ رحمه الله[5]:" الشرح: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ ﴾ أي: قال إبليس: رب أمهلني فلا تمتني، أو لا تعجل عقوبتي "[6]، ثم بين معنى ﴿ يُبْعَثُونَ ﴾ فقال:" ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾: المراد به: يوم القيامة، وهو اليوم الذي يخرج فيه الناس من قبورهم للحساب والجزاء بعد النفخة الثانية"[7]، ثم بين رد الله على إبليس فقال[8]:" ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾ أي: قال الله تعالى لإبليس لما سأل الإمهال: ﴿ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾ أي: الممهلين المؤخرين"[9].

ثم بين المقيد من المطلق فقال[10]:" وقد قيد الله هذا الإمهال هنا وفي سورة (الحجر) بقوله: ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ

(1) زيدان، **الوجيز في أصول الفقه**، ط5، ص286-288، بتصرف.

(2) سليمان، **أصول الفقه**، ط2، ج1، ص5، بتصرف.

(3) زغلول، **التفسير بالرأي قواعده وضوابطه وأعلامه**، ط1، ص281-284، بتصرف.

(4) لمزيد من الأمثلة عن هذا المبحث الدرة: **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، 8، ص286، ومثاله: ج9، ص580.

(5) المصدر السابق، ط1، ج8، ص187.

(6) ذكر نحو هذا الإمام البيضاوي رحمه الله، البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ط2، ج3، ص7.

(7) الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج8، ص187.

(8) المصدر السابق، ط1، ج8، ص187.

(9) ذكر نحو هذا أصحاب كتاب المنتخب في تفسير القرآن الكريم رحمهم الله، لجنة من علماء الأزهر، **المنتخب في تفسير القرآن الكريم**، ط3، ص206.

(10) الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج8، ص187.

ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ وهو النفخة الأولى التي يموت بسببها من في السموات والأرض إلا من شاء الله، وأطلق هذا الإمهال في سورة (الأعراف) ويحمل المطلق على المقيد"[1].

ثم بيَّن أن الله لم يستجب له إلى النفخة الثانية، فقال[2]:" فقد كره اللعين أن يذوق مرارة الموت، وطلب البقاء والخلود إلى النفخة الثانية، وحينئذ لا موت؛ لأن الموت قد تم عند النفخة الأولى، فلم يعط سؤاله، وإنما أجيب طلبه، وهو الإمهال مع أنه إنما طلبه ليفسد أحوال العباد، لما في ذلك من ابتلاء العباد، ولما في مخالفته من عظيم الثواب "[3].

ثم بيَّن الله سبب إمهاله إلى النفخة الأولى، فقال:" أقول: وإنما أمهله ليكون سببا في وفاء وعد الله جهنم الآتي بقوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾﴾ [الأَعْرَاف :]، إلخ إذ لولاه لكان الناس جميعا مهتدين "[4].

المثال الثاني: قال الله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [المُجَادلَة : ٤]

قال الشيخ رحمه الله:" ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ أي: الرقبة، ﴿فَصِيَامُ﴾ أي: فعليه صيام شهرين.

﴿مُتَتَابِعَيْنِ﴾: فإذا أفطر، ولو آخر يوم؛ انقطع التتابع، ووجب عليه الاستئناف "[5].

ثم بين المطلق في الآية، فقال:" ﴿مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾: هو مثل الإطلاق في الإطعام محمول على المقيد في العتق، والصيام»[6]، ثم أكمل شرح الآية فقال:" ﴿ذَٰلِكَ﴾ أي: الذي بيناه من أحكام الظهار، ﴿لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ أي: لتصدقوا الله فيما أمر به، وتصدقوا الرسول ﷺ فيما أخبر به عن الله تعالى، ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ أي: محارمه، فلا تنتهكوها، بخروجكم عن طاعة الله، وطاعة رسوله -ﷺ-، ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي: الذين لم يؤمنوا، ولا التزموا بأحكام هذه الشريعة، لا تعتقدوا: أنهم ناجون من الانتقام؛ كلا ليس الأمر كما زعموا، بل لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة هذا؛ وأطلق لفظ الكافر على متعدي الحدود تغليظا، وزجرا"[7].

(1) ذكر نحو هذا الإمام الجمل كما قال المؤلف رحمهما الله، الجمل، **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**، ط1، ج3، ص13-14.

(2) الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج8، ص187.

(3) ذكر نحو هذا الإمام الجمل كما قال المؤلف رحمهما الله، الجمل، **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**، ط1، ج3، ص13-14.

(4) الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج8، ص187.

(5) المصدر السابق، ط1،ج9، ص551.

(6) ذكر نحو هذا الإمام البغوي رحمه الله، البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ط2، ج8، ص52.

(7) الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج9، ص551.

ملخص منهج الشيخ محمد علي الدرة رحمه الله في المطلق والمقيد:

- بين المقيد من المطلق بعبارة واضحة خلال تفسيره.
- أوضح كيفية حمل المطلق على المقيد.
- علل حمل الإطلاق على التقييد.

المطلب الثاني: العام والخاص

تمهيد:

إن من أهم مميزات لغة القرآن الكريم في مدلولات ألفاظها أن اللفظ غالبا ما يرد عاما ويفيد الشمول لجميع أفراده، إلا أنه يطرأ عليه ما يخرج بعض الأفراد التي يشملها في أصل الوضع، وهذا ما انعكس مباشرة على النظم التشريعية والأحكام الدينية فقد يجتمع للحكم التشريعي خصائص تجعله عاما يشمل كل الأفراد، ثم يأتي بعد ذلك ما يحصر نطاقه[1].

ومن هنا لا بد لنا من التعرف على كل من العام والخاص.

تعريف العام لغة: عمَّ الشيء يعُم بالضم عموما أي شمل الجماعة[2].

تعريف العام اصطلاحا: هو اللفظ المستغرق لما يصلح له من غير حصر[3].

صيغ العام: وللعام صيغ يعرف بها وتدل عليه وهي:

اسم الجنس إذا عرف بأل، كقوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ﴾ [النُّور : ٢].

لفظ **كل وجميع** مثل قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ٥٧﴾ [العَنكَبُوت : ٥٧].

الجمع المعرف بأل الاستغراقية مثل قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١﴾ [المُؤۡمِنُون : ١].

أسماء الاستفهام كما في قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥﴾ [البَقَرَة : ٢٤٥].

النكرة المنفية أو في سياق النفي كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾ [البَقَرَة : ٢٥٥].

الأسماء الموصولة كقوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ [النِّسَاء : ٢٤]، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠﴾ [النِّسَاء : ١٠].

النكرة الموصوفة بوصف عام كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡ﴾ [البَقَرَة :]، **أسماء الشرط** سواء كانت للعاقل أو لغير العاقل، ومثال ذلك للعاقل قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ

(1) زغلول، **التفسير بالرأي قواعده وضوابطه وأعلامه**، ط1، ص255.

(2) الرازي، **مختار الصحاح**، مادة (ع م م)، ط2، ص218.

(3) العراقي، **الغيث الهامع شرح جمع الجوامع**، ط1، ص303.

فَلْيَصُمْهُ﴾ [البَقَرَة : ٥]، وكمثال ذلك للعاقل وغير العاقل قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البَقَرَة : ١٩٧][1].

أقسام العام: قسم العلماء العام إلى ثلاثة أقسام هي:

العام الباقي على عمومه: وهو كثير في القرآن، ومنه قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ [النِّسَاء : ٢٣].

العام المراد به الخصوص: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عِمْرَان : ٩٧]، **العام المطلق:** ومثاله قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البَقَرَة : ٢٢٨].

تعريف الخاص لغة: الإفراد، ومنه الخاصَّة من قولهم: خَصَصْته بكذا[2].

تعريف الخاص اصطلاحا: هو قصر العام على بعض أجزائه[3]، وهو يقابل العام، فهو الذي لا يستغرق الصالح له من غير حصر[4]، والمخصص: إما متصل: وهو الذي لم يُفصل فيه بين العام والمخصص له بفاصل، وإما منفصل: وهو بخلافه.

والمخصص المتصل خمسة أنواع هي:

الاستثناء، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾﴾ [النُّور : ٤].

والوصف، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النِّسَاء : ٢٣].

والشرط، ومثاله قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾﴾ [البَقَرَة : ٠].

والغاية، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البَقَرَة : ٢٢٢]،.

وبدل البعض من الكل، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عِمْرَان : ٩٧].

والمخصص المنفصل هو ما كان في آية أخرى في

(1) زغلول، **التفسير بالرأي قواعده وضوابطه وأعلامه**، ط1، ص256-260، بتصرف، وزيدان، **الوجيز في أصول الفقه**، ط5، ص305-308، بتصرف.

(2) الرازي، **مختار الصحاح**، مادة (خ ص ص)، ط2، ص91.

(3) الجراعي، **شرح مختصر أصول الفقه**، ط1، ج2، ص83.

(4) إسماعيل، **دراسات في علوم القرآن**، ط1، ص215.

محل آخر، أو حديث، أو إجماع، أو قياس، ومن أمثلته:

1/ ما خص **بالقرآن**، كقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البَقَرَة : ٢٢٨]، خص بقوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطَّلَاق : ٤]، وخص بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾﴾ [الأَحْزَاب : ٤٩].

2/ ما خص **بالحديث**، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البَقَرَة : ٢٧٥]، خص من البيوع الفاسدة مثل حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (نهي النبي ﷺ عن بيع عسب الفحل)[1]، ومثله حديث أبي هريرة رضي الله عنه ((أن النبي ﷺ رخص في بيع العرايا في خمسة أوسق، أو دون خمسة أوسق))[2].

3/ ما خص **بالإجماع**، ومثاله قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [النِّسَاء : ١١]، خص منها الرقيق فلا يرث بالإجماع[3].

4/ ما خص **بالقياس**، ومثاله قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ

---

(1) الحديث رواه الإمام، البخاري رحمه الله، **صحيح البخاري**، كتاب الإجارة، باب: عسب الفحل، ط2، رقم (2164)، ج2، ص797، وعسب الفحل هو: بيع ماء الذكر من الإبل أو البقر، أو أخذ أجرة على ضرابه، أي تلقيحه، الأنصاري، **منحة الباري بشرح صحيح البخاري = تحفة الباري بشرح صحيح البخاري**، ط2، ج5، ص34، والبغا، **منحة الباري في خدمة صحيح البخاري**، ط1، ج2، ص797.

(2) الحديث رواه الإمام البخاري رحمه الله، **صحيح البخاري**، كتاب البيوع، باب: بيع الثمر على رؤوس النخل بالذهب والفضة، ط2، رقم (2078)، ج2، ص764، والإمام مسلم رحمه الله، **صحيح مسلم**، كتاب البيوع، باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا، ط2، رقم: (1541)، ج5، ص15، والعرايا: جمع عارية، وهي في الأول عطية ثمر النخل دون الرقبة، كان العرب في الجدب يتطلع أهل النخل بذلك على من لا ثمر له، كما يتطوع صاحب الشاء أو الإبل بالمنيحة، وصور العرية كثيرة منها: **1**/ أن يقول الرجل لصاحب حائط يعني ثمر نخلات بأعيانها بخرصها من التمر، فيخرصها ويبيعه، ويقبض منه التمر، ويسلم إليه النخلات بالتخلية، فينتفع برطبها، **2**/ ومنها أن يهب صاحب الحائط لرجل نخلات أو ثمر نخلات معلومة من حائطه، ثم يتضرر بدخوله عليه، فيخرصها ويشتري منه رطبها بقدر خرصه بتمر يعجله له، **3**/ منها أن يهبه إياها، فيتضرر الموهوب له بانتظار صيرورة الرطب تمرًا، ولا يحب أكلها رطبًا لاحتياجه إلى التمر، فيبيع ذلك الرطب بخرصه من الواهب أو من غيره بتمر يتخذه معجلًا، **4**/ ومنها أن يبيع الرجل تمر حائطه بعد بُدو صلاحه، ويستثني منه نخلات معلومة يبقيها لنفسه أو لعياله، وهي التي عفي له عن خرصها في الصدقة، وسُميت عرايا؛ لأنها أعريت من أن تخرص في الصدقة، فرخص لأهل الحاجة الذين لا نقد لهم وعندهم فضول من تمر قوتهم أن يبتاعوا بذلك التمر من رطب تلك النخلات بخرصها، ومما يطلق عليه اسم عرية أن يعرى رجلًا تمر نخلات يبيح له أكلها والتصرف فيها، وهذه هبة مخصوصة، 5/ ومنها أن يعري عامل الصدقة لصاحب الحائط من حائطه نخلات معلومة لا يخرصها في الصدقة، وهاتان الصورتان (4 و 5) من العرايا لا يبيع فيها، ابن حجر، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، كتاب البيوع، باب تفسير العرايا، ط2، رقم: (2192)، ج4، ص390-391، بتصرف.

(3) الغزالي، **المستصفى**، ط1، ص195.

جَلْدَةٍ﴾ [النُّور : ٢]، خص منها العبد بالقياس على الأمة المنصوصة في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النِّسَاء : ٢٥][1].

ومن المخصص المنفصل: تخصيص السنة بالقرآن: ومثال ذلك عن أبي واقد الليثي ﷺ، قال: قدم النبي ﷺ المدينة وهم يجبون أسنمة الإبل، ويقطعون أليات الغنم، فقال النبي ﷺ: ((ما قطع من البهيمة وهى حية فهي ميتة))[2]، خص بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾﴾ [النَّحل : ٨٠][3].

ومن معالم منهج الشيخ محمد علي الدرة رحمه الله في العام والخاص[4]:

المثال الأول: قال الله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾﴾ [الفَاتِحَةِ : ٣]، قال الشيخ رحمه الله مبينا الخاص من اسمي الله الحُسنيين:" ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ أبلغ من ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، وذكر ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ بعده، فهو من ذكر الخاص بعد العام[5]؛ لتخصيص المؤمنين به في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾ [الأَحْزَاب : ٤٣]"[6].

المثال الثاني: قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [البَقَرَة : ٩٨]، قال الشيخ رحمه الله مبينا تخصيص اسمي الملكين ﴿جِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ عن غيرهما بعد ذكر الملائكة:" الشرح: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾: جاء ذكر هذين الملكين بعد ذكر الملائكة، فهو من باب ذكر الخاص بعد العام[7] للتشريف، والتعظيم، والتنويه بشأنهما، ورفعة قدرهما "[8].

ملخص منهج الشيخ محمد علي الدرة رحمه الله في العام والخاص:

- أوضح في مواضع مناسبة تقديم الخاص على العام في الآية التي يشرحها.
- أوضح في مواضع مناسبة تأخير الخاص على العام في الآية التي يشرحها.
- علل تخصص أمر على آخر.

المطلب الثالث: المجمل والمفصل (المبين):

وكالعادة وقبل الخوض في المجمل والمفصل لا بد من

(1) إسماعيل، **دراسات في علوم القرآن**، ط1، ص226.

(2) رواه الإمام الترمذي رحمه الله، الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب الأطعمة، باب: ما قطع من الحي فهو ميت، ط2، رقم: (1480)، ج4، ص74.

(3) الرومي، **دراسات في علوم القرآن**، ط1، ص426.

(4) لمزيد من الأمثلة عن هذا المبحث الدرة،: **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج3، ص427، ومثاله: ج7، ص672، ومثاله: ج10، ص413.

(5) ذكر نحو هذا الشيخ الهرري رحمه الله. الهرري، **مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه**، ج23، ص70.

(6) الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج1، ص21.

(7) ذكر نحو هذا الإمام النووي رحمه الله. النووي، **المجموع شرح المهذب**، ج9، ص21.

(8) الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج1، ص262.

التعرف على كل منهما .

تعريف المجمل لغة: المجمل مشـــتق من جَمَل، وهذه المادة سمعت ثلاثية، ورباعية.

فمن ورودها **ثلاثية:** جمل الشحم إذا أذابه[1].

ومن ورود هذه المادة **رباعية:** أجمل الشـيء إذا جمعه من غير تفصيل، ومنه أجمل الحساب[2].

تعريف المجمل اصطلاحا: هو لفظ لا يفهم المراد منه إلا بالاستفسار من الْمُجْمل[3].

تعريف المفصـــل لغة: من التفصـــيل وهو التبيين، وأصـل الفَصْـل القطع والقضـاء وإبانة الشـيء عن الآخر[4].

تعريف المبين لغة: من بان التضح[5].

تعريف المفصـل (المبين) اصـطلاحا: ما يفهم المراد منه، إما بأصل الوضع أو بعد التبيين.

مثال ما يفهم المراد منه بأصـل الوضـع: لفظ سماء، أرض جبل، عدل، ظلم، صـــدق، فهذه الكلمات ونحوها مفهومة بأصل الوضع، ولا تحتاج إلى غيرها في بيان معناها.

ومثـال مـا يفهم المراد منـه بعـد التبيين قولـه تعـالى: ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة:من الآية 43]، فإن الإقامة والإيتاء كل منهما مجمل، ولكن الشـــارع بيَّنهما، فصار لفظهما بيّناً بعد التبيين[6].

من أسباب المجمل:

1/ **الاشـــتراك في اللفظ** بين معان مختلفة مثل لفظ العين، فإنها تأتي بمعنى الذهب والشـــمس وعين الماء وعين البصر والجاسوس. ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البَقَرَةِ : ٢٢٨]، فـالقرء بمعنى الحيض وبمعنى الطهر.

2/ **اللفظ المركب** مثل قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البَقَرَةِ : ٢٣٧]، فالذي بيده عقدة النكاح متردد بين الزوج والولي.

3/ **التردد والاختلاف** في عود الضـــمير مثل قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فَاطِر : ١٠]، حيث يحتمل عود ضـــمير الفاعل في يرفعه إلى ما عاد إليه ضـــمير ﴿إِلَيْهِ﴾ وهو الله ويحتمل عود الضـــمير إلى العمل، ولربما عاد الضمير إلى الكلم الطيب.

4/ **غرابة اللفظ** ومثله قوله تعالى: ﴿* إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾﴾ [المَعَـارِج : ١٩]، فلفظ هلوعـا لفظ غريب لهذا فســره ما بعده من آيات وهي قوله

(1) ابن منظور، **لســـان العرب**، مادة: (ج م ل)، ط2، ج11، ص127.

(2) الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة: (ج م ل)، ط2، ج28، ص238.

(3) السرخسي، **أصول السرخسي = تمهيد الفصول في الأصول**، ط1، ج1، ص168.

(4) الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة: (ف ص ل)، ط2، ج30، ص163.

(5) الرازي، **مختار الصحاح**، مادة (ب ي ن)، ط2، ص43.

(6) ابن عثيمين، **الأصول من علم الأصول**، ط1، ص47.

تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ۝٢١﴾ [المَعَارِج : ٢٠ - ٢١][1].

وقد تأتي السنة النبوية مبينة لمجمل القرآن، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣﴾ [البَقَرَة : ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٩٧﴾ [آل عِمۡرَان : ٩٧][2].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا اللفظ المجمل بحاجة إلى تبيين، أو تفصيل.

ومن معالم منهج الشيخ محمد علي الدرة رحمه الله في المجمل والمفصل (المبين)[3]:

المثال الأول: قال الله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفَاتِحَة : ٧].

قال الشيخ رحمه الله مبينا من هم الذين أنعم عليهم الله:" ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾: اختلف الناس في المنعم عليهم، فقال الجمهور من المفسرين: إنه صراط النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين[4]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ۝٦٩﴾ [النِّسَاء : ٦٩] يعم، ويشمل جميع ما قيل[5]، فلا معنى لتعدد الأقوال، والله المستعان، وهو ولي التوفيق "[6].

المثال الثاني: قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ﴾ [الإِسۡرَاء : ١٠١]

قال الشيخ رحمه الله مبينا مجمل ذكر الآيات عددا دون التفصيل:" وقيل: الآيات بمعنى: المعجزات، والدلالات، وأعتمد هذا، وخذ ما يلي: قال ابن عباس، والضحاك –رضي الله عنهما– هي: العصا، واليد، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، وانفجار الماء من الحجر، وانفلاق البحر، ونتق الطور على بني إسرائيل[7]، وقيل: الطوفان، والسنون، ونقص من الثمرات[8] مكان الثلاث الأخيرة، ولا تنس: الطمس على أموالهم "[9].

---

(1) زيدان، **الوجيز في أصول الفقه**، ط5، ص352. و القرعاوي والحسن، **البيان في علوم القرآن**، ط1، ص266-268.

(2) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ط2، ج3، ص62.

(3) لمزيد من الأمثلة عن هذا المبحث الدرة: **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج2، ص602، ومثاله: ج1، ص549، ومثاله: ج1، ص117.

(4) ذكر نحو هذا الشيخ عطية سالم رحمه الله، عطية سالم، **شرح الأربعين النووية**، ط1، ج47، ص7.

(5) ذكر نحو هذا الإمام الطبري رحمه الله وغيره، الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط2، ج1، ص171.

(6) الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج1، ص25.

(7) ذكر نحو هذا الإمام الطبري رحمه الله، الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط2، ج15، ص100.

(8) ذكر نحو هذا الإمام الماوردي رحمه الله، الماوردي، **النكت والعيون**، ط2، ج3، ص277.

(9) الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج5، ص412.

ملخص منهج الشيخ محمد علي الدرة رحمه الله في المجمل والمفصل:

- ذكر الآية التي فصلت ما أجملته آية أخرى.
- رد الأقوال التي فصلت الآية المجملة بعد أن أوضح أن الآية المفصلة أغنت عن هذه الأقوال.
- استشهد بأقوال السلف في ذكر المفصل للآية المجملة.
- فصل في الآية الواحدة جزءا من أحكام المجمل في أولها من خلال أقوال العلماء.
- عدد عدة معاني للحكم المجمل في الآية.

المبحث الثاني: تفسير القرآن الكريم بالسنة

تمهيد:

السنة النبوية وحي من الله عز وجل لنبيه ﷺ الذي يتبع ما يوحى إليه في جميع أفعاله وأقواله، قال تعالى في أصل رسالة نبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٩﴾ [الأحقاف : ٩] .

فكل ما جاء به النبي ﷺ من فعل أو قول هو شرح وتوضيح لما أنزله الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤﴾ [النَّحل : ٤٤] "ظاهر هذه الآية يقتضي أن يكون الرسول ﷺ هو المبين لكل ما أنزله الله تعالى على المكلفين"(1).

وقد كان الصحابة ﷺ إذا أشكل عليهم شيء من كتاب الله عز وجل يرجعون إليه ﷺ فيبين لهم ما خفي عنهم، ويفصل لهم ما أجمل فيه, لذلك أضحت السنة ضرورية للوصول إلى الفهم الصحيح والتدبر السليم لآيات القرآن الحكيم.

وهذه الشروح والأحكام التي بينها الرسول ﷺ إنما هي من وحي الله عز وجل، ولذلك قال الإمام الشافعي:" كل ما حكم به الرسول ﷺ فهو مما فهمه من القرآن "(2).

ومن أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولا من القرآن، "فما أُجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه، ثم قال: فإن أعياه ذلك طلبه من السنة, فإنها شارحة للقرآن وموضحة له"(3).

ولا ينبغي في الاستنباط من القرآن الكريم الاقتصار عليه دون النظر في شرحه وبيانه وهو السنة؛ "لأنه إذا كان كليا، وفيه أمور كلية، كما في شأن الصلاة والزكاة والحج والصوم ونحوها فلا محيص من النظر في بيانه "(4).

والتفسير النبوي للقرآن الكريم هو كل ما ذكره الرسول ﷺ تفسيرا وافيا لما في القرآن، من بيان لمجمل، أو توضيح لمشكل، أو تقييد لمطلق، أو إفهام لمعنى كلمة أو شرح جملة، أو زيادة حكم فهمه من القرآن.

والبيان منه ﷺ على ضربين: "بيان لمجمل في الكتاب

(1) الرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، ط2، ج20 ص212.

(2) ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**، ط3، ص39.

(3) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ط2، ج4، ص200.

(4) الشاطبي، أبو إسحاق، **الموافقات**، ط2، ج4 ص ١٨٣.

كبيانه للصلوات الخمس في مواقيتها وسجودها وركوعها وسائر أحكامها، وكبيانه مقدار الزكاة ووقتها، أما النوع الآخر فهو زيادة على حكم الكتاب كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها، وتحريم الحمر الأهلية "[1].

وظهر بيان القرآن الكريم بالسنة النبوية واضحا جليا في تفسير الشيخ الدرة رحمه الله.

ومن معالم منهج الشيخ محمد علي الدرة رحمه الله في تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية[2]:

المثال الأول: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾ [مَرْيَم : ٩٦]

قال الشيخ الدرة رحمه الله:" الشرح: (الود) المحبة، والمودة، وهو بتثليث الواو، والمعنى: سيجعل للمؤمنين الذين يعملون الصالحات محبة في قلوب عباده المؤمنين بالإضافة إلى محبته لهم، والسين؛ لأن السورة مكية، وكانوا ممقوتين معذبين بين الكفرة، فوعد ذلك سبحانه لهم في المستقبل إذا انتشر الإسلام، وقد حقق وعده، وأنجزه بعد الهجرة "[3].

وبعد أن ذكر معنى كلمة الود (الود)، عقب ذلك بدليل من السنة على محبة الله تعالى للعبد، فقال رحمه الله[4]:" وذلك دليل واضح على محبة الله له، وخذ ما يلي: فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله تعالى إذا أحب عبدا؛ دعا جبريل عليه السلام، فقال :إني أحب فلانا، فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء، فيقول :إن الله يحب فلانا، فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبدا؛ دعا جبريل عليه السلام، وقال: إني أبغض فلانا، فأبغضه، فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء :إن الله يبغض فلانا، فأبغضوه، قال: فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض)) أخرجه مسلم[5]"[6].

المثال الثاني: قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٦٠﴾ [الأَنفَال : ٦٠]

قال الشيخ الدرة رحمه الله عن رباط الخيل:" ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾ كان هذا في الزمن الماضي قوة تخوف أعداء الله، وكان مفخرة يفخر بها المسلم "[7].

بعد أن ذكر الخيل وأنها كانت رمز القوة في الزمن الماضي، ذكر بعض الأحاديث التي تدل على شرف

(1) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، ج1، ص39.

(2) لمزيد من الأمثلة عن هذا المبحث الدرة،: **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج8، ص573، ومثاله: ج7، ص272، ومثاله: ج1، ص393.

(3) المصدر السابق، ط1، ج5، ص647.

(4) المصدر السابق، ط1،ج5، ص647.

(5) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أحب الله عبدا ، رقم: (2637)، ط2، ج8، ص٤٠.

(6) ذكر نحو هذا الإمام القرطبي رحمه الله، القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، ج11، ص161.

(7) الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج4، ص77.

الخيل، فقال رحمه الله[1]:" فعن عروة بن الجعد البارقي ﷺ أن رسول الله ﷺ: ((الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والغنيمة))، متفق عليه[2]". [3]

ثم ذكر حديثا آخر، فقال[4]:" وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ: ((من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده، فإن شبعه، وريه، وروثه، وبوله في ميزانه يوم القيامة))، يعني حسنات" رواه البخاري[5]. [6].

ثم ذكر حديثا آخر، فقال[7]:" وقال عليه الصلاة والسلام: ((كل شيء يلهو به الرجل باطل، إلا رميه بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنه من الحق))"[8][9].

ملخص منهج الشيخ محمد علي الدرة رحمه الله في تفسير القرآن الكريم بالسنة:

- عرف مفردات الكلمات القرآنية.
- ذكر تصريف الكلمة القرآنية.
- استشهد على هذه التعاريف بأحاديث من السنة النبوية.
- أحيانا يذكر أكثر من رواية للحديث الذي استشهد به.
- غالبا يذكر اسم الصحابي الذي روى الحديث.
- أحيانا يذكر الحديث ابتداء بذكر الرسول بدون ذكر الصحابي الراوي للحديث.
- غالبا ما يذكر من أخرج الحديث من العلماء.
- أحيانا يذكر الحديث بعدم ذكر من أخرجه من العلماء.
- أحيانا يستشهد بأحاديث ليست في الصحيحين، مع وجود أصل لفظها في الصحيحين، ويرجع هذا لمن ينقل عنه من علماء التفسير السابقين، وبالذات من اعتمد عليهم في تفسيره.
- استشهد على صحة استدلاله بالأحاديث

(1) المصدر السابق، ط1، ج4، ص77.

(2) الحديث الوارد والمتفق عليه بلفظ: ((الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة: **الأجر والمغنم**))، رواه الإمام البخاري رحمه الله، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد ماض مع البر والفاجر، ط2، رقم: (2697)، ج3، ص١٠٤٨، والإمام مسلم رحمه الله، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب الخير في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، ط3، رقم: (1873)، ج6، ص٣٢، والحديث بهذ اللفظ: ((الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة **الأجر والغنيمة**))، والإمام النسائي رحمه الله، **السنن الكبرى**، كتاب الخيل، فتل ناصية الفرس، ط2، رقم: (4398)، ج4، ص317.

(3) ذكر نحو هذا الإمام البغوي رحمه الله، البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ط1، ج3، ص372.

(4) الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج4، ص77.

(5) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب من احتبس فرسا، رقم: (2698)، ج3، ص١٠٤٨.

(6) ذكر نحو هذا الإمام البغوي رحمه الله. البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ج3، ص372.

(7) الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج4، ص77.

(8) الدارمي، **مسند الدارمي**، كتاب الجهاد، باب في فضل الرمي والأمر به، ط2، رقم: (2449)، ج3، ص١٥٥٦.

(9) ذكر نحو هذا الإمام القرطبي رحمه الله. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، ج8، ص35.

النبوية بأحاديث أخرى تتعلق بالمعنى ليقوي ما رجحه.

- استشهد على الأحاديث النبوية بأقوال الصحابة ﷺ.

- أحيانا يذكر الحديث الشريف بغير ألفاظه المذكورة في الكتب الحديثية، سواء في الصحيحين أم غيرهما، ويرجع هذا إلى نقل هذه الأحاديث من كتب المفسرين السابقين حسب ما أوردوها، دون التأكد من صحة نقلهم لألفاظها.

- بيَّن بعض معاني مفردات الحديث الشريف.

- أحيانا يشرح المعنى الإجمالي للحديث الشريف الذي استشهد به.

- قد يعقب ببعض الفوائد الحديثية من التي استشهد بها.

- قد يعقب بذكر أحكام فقهية من الأحاديث التي استشهد بها.

- أحيانا يستشهد على فوائده والأحكام الفقهية بأحاديث نبوية.

المبحث الثالث: تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة والتابعين ﷺ

تمهيد:

أولا: تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة ﷺ:

تظهر لنا أهمية تفسير الصحابة ﷺ للقرآن إذا علمنا أن النبي ﷺ بيَّن لأصحابه ﷺ معاني القرآن، كما بين لهم ألفاظه، ولا يحصل البيان والبلاغ المقصود إلا بذلك، قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النَّحل : ٤٤] ، وقال الله تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾ [آل عِمْرَان : ١٣٨]، وقال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾﴾ [إِبْرَاهِيم : ٤]، وقال الله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الدُّخَان : ٥٨]، وقال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾ [فُصِّلَت : ٣]، أي: بينت، وأزيل عنها الإجمال فلو كانت آياته مجملة، لم تكن قد فصلت، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾﴾ [العَنكَبُوت :].

وهذا يتضمن بلاغ المعنى، وأنه في أعلى درجات البيان وقد قال الإمام أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله أحد أكابر التابعين، الذين أخذوا القرآن – الكريم– ومعانيه، عن مثل: عبد الله بن مسعود، وعثمان بن عفان، وتلك الطبقة ﷺ: "حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن –الكريم– من أصحاب النبي ﷺ عثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود وغيرهما، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، فتعلمنا القرآن –الكريم– والعمل"[1].

فالصحابة ﷺ أخذوا عن رسول الله ﷺ ألفاظ القرآن

(1) الفريابي، **فضائل القرآن**، ط2، رقم: (169)، ط1، ص241.

الكريم ومعانيه، بل كانت عنايتهم بأخذ المعاني من عنايتهم بالألفاظ، يأخذون المعاني أولاً، ثم يأخذون الألفاظ، ليضبطوا بها المعاني حتى لا تشذ عنهم[1].

وكذا إذا علمنا أن الصحابة ﷺ قد سمعوا من النبي ﷺ من الأحاديث الكثيرة، ورأوا منه من الأحوال المشاهدة، وعلموا بقلوبهم من مقاصده، ودعوته، ما يوجب فهم ما أراد بكلامه، ما يتعذر على من بعدهم مساواتهم فيه، فليس من سمع وعلم ورأى حال المتكلم، كمن كان غائباً، لم ير، ولم يسمع، وعلم بواسطة، أو وسائط كثيرة.

وإذا كان للصحابة ﷺ من ذلك ما ليس لمن بعدهم، كان الرجوع إليهم في ذلك دون غيرهم متعيناً قطعاً.

ولهذا كان اعتقاد الفرقة الناجية هو: ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ، كما شهد لهم رسول الله ﷺ بذلك، في قوله ﷺ: ((من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي))[2].

ومن معالم منهج الشيخ محمد علي الدرة رحمه الله في تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة ﷺ[3]:

المثال الأول: قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾ [النَّصر : ١ - ٣]

ذكر الشيخ الدرة رحمه الله بعد أن شرح السورة الكريمة ما دار بين الصحابيين الجليلين عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس ﷺ في سبب نزول السورة، فقال رحمه الله:" وفي البخاري[4]، وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان عمر ﷺ يأذن لأهل بدر، ويأذن لي معهم، قال: فوجد بعضهم من ذلك، فقالوا: يأذن لهذا الفتى معنا، ومن أبنائنا من هو مثله، فقال لهم عمر ﷺ: إنه من قد علمتم، قال: فأذن لهم ذات يوم، وأذن لي معهم، فسألهم عن هذه السورة: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ إلى آخرها فقالوا: أمر الله عز وجل نبيه ﷺ إذا فتح عليه أن يستغفره، وأن يتوب إليه، فقال: ما تقول يا ابن عباس؟! قلت ليس كذلك، ولكن أخبر الله نبيه ﷺ حضور أجله، فقال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ ...إلخ، فذلك علامة موتك، ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾...إلخ فقال عمر ﷺ: تلومونني عليه)[5]؟!»[6].

---

(1) ابن الموصلي، **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، ط1، ص535.

(2) الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب الإيمان، ما جاء في افتراق هذه الأمة، ط2، رقم: (2641)، ج5، ص٢٦.

(3) لمزيد من الأمثلة عن هذا المبحث الدرة،: **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج1، ص605، ومثاله: ج5، ص600، ومثاله: ج6، ص114.

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب منزل النبي يوم الفتح، ط2، رقم: (4043)، ج4، ص563.

(5) هذه العبارة: "فقال عمر ﷺ: تلومونني عليه" غير موجودة في صحيح البخاري، وإنما هي في مسند أحمد، وهي بلفظ: "تلوموني على ما ترون"، أحمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ومن مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن النبي ﷺ، ط1، رقم: (3126)، ج5، ص231.

(6) الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج10، ص756.

ثم ذكر أثرا عن عمر ﷺ يكمل معنى الأثر السابق، فقال:" وفي البخاري[1]: فقال عمر ﷺ: (ما أعلم منها إلا ما تقول)"[2].

المثال الثاني: قال الله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ ﴾ [التَّوْبَة : ٣٤]

قال الشيخ رحمه الله في المراد بالكانزين للذهب والفضه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾[3]:" لقد اختلف في المراد بهؤلاء، فقال معاوية ﷺ: هم الأحبار والرهبان[4]، فيكون مبالغة في وصفهم بالحرص على المال والضن به"[5].

ثم ذكر قولا للصحابي أبي ذر الغفاري ﷺ، فقال[6]:" وقال أبو ذر الغفاري ﷺ: (نزلت في أهل الكتاب وفي المسلمين)"[7].

ثم ذكر رحمه الله أن تفسير أبي ذر سبب ذهابه إلى الربذة[8]، فقال[9]: «وكان الاختلاف في تفسير هذه الآية بين معاوية وأبي ذر رضي الله عنهما سببا في إبعاد أبي ذر عن المدينة، إلى الربذة»[10].

ملخص منهج الشيخ محمد علي الدرة رحمه الله في تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين ﷺ:

- عرَّفَ مفردات الكلمات القرآنية.
- أحيانا يشرح السورة كاملة ثم يذكر الاستشهاد بأقوال الصحابة والتابعين ﷺ.
- ذكر اسم الصحابي أو التابعي الذي استشهد بقوله.
- ذكر من أخرج الأثر الوارد عن الصحابي أو التابعي الذي استشهد بقوله.
- أحيانا يذكر عبارات من أقوال الصحابة

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب منزل النبي يوم الفتح، ط1، رقم (4043)، ج4، ص563.

(2) الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج10، ص756.

(3) المصدر السابق، ط1، ج10، ص756.

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب ما أدى زكاته فليس بكنز، ط2، رقم (1341)، ج2، ص509.

(5) ذكر نحو هذا الإمام الخازن رحمه الله. الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ط2، ج2، ص354.

(6) الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج10، ص756.

(7) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب ما أدى زكاته فليس بكنز، ط2، رقم (1341)، ج2، ص509.

(8) ذكر نحو هذا الإمام الكيا الهراسي رحمه الله. الكيا هراسي، **أحكام القرآن**، ط2، ج4، ص196.

(9) الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، ج10، ص756.

(10) ونص ما دار بينهما رضي الله عنهما: مررت بالربذة، فإذا أنا بأبي ذر ﷺ فقلت له :ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشأم، فاختلفت أنا ومعاوية في: ﴿ٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾. قال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذاك وكتب إلى عثمان ﷺ يشكوني، فكتب إلي عثمان أن اقدم المدينة، فقدمتها، فكثر علي الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذاك لعثمان، فقال لي: إن شئت تنحيت، فكنت قريبا، فذاك= =الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أمروا علي حبشيا لسمعت وأطعت، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب ما أدى زكاته فليس بكنز، ط2، رقم: (1341)، ج2، ص509.

وهي غير مذكورة حسب ذكره؛ لتخريج الأثر، وتكون موجودة في تخريج آخر للأثر.

- أحيانا يذكر عدة روايات لقول الصحابي أو التابعي الذي استشهد بقوله.

- أحيانا يذكر طرفا من قصة عن الصحابي أو التابعي لها علاقة بالاستشهاد، ولا يذكر سندها ولا من خرجها.

- أرجع ذلك إلى نقله عن كتب التفسير السابقة، ويورد ألفاظهم كما هي في كتبهم دون التعقيب عليها أو تمحيصها.

ومن خلال هذا المبحث فإن الشيخ رحمه الله على دراية متمكنة من التفسير بالمأثور، سواء بتفسير القرآن الكريم بالقرآن، وبتفسير النبي ﷺ، وتفسير الصحابة ﷺ والتابعين والسلف رحمهم الله، يدعم قوله بكل ما يفيد، وتطيب النفس بقراءتها.

الخاتمة

أهم النتائج:

1/ يعتبر الشيخ محمد علي طه الدرة من علماء أهل السنة والجماعة، ولا ينصب العداء لأحد من أهل السنة، وإن كان يميل لتأويل مذهب الأشاعرة في بعض أسماء الله وصفاته.

2/ تفسير الشيخ الدرة مدرسة من مدارس التفسير وهي الجمع بين ما سبقه من مدارس التفسير، منطلقا من التفسير بالمأثور مع أخذه بالتفسير بالرأي الجائز وغير ذلك من مدارس التفسير.

3/ علو كعب الشيخ الدرة ورسوخ كفه في القراءات القرآنية وغيرها من علوم القرآن الكريم.

4/ اهتم بالقضايا اللغوية خلال تفسيره فلا يكاد يخلوا موطن من تفسيره من القضايا النحوية أو البلاغية، واسم تفسيره يدل على ذلك.

التوصيات:

من خلال ما عشته مع الشيخ الدرة رحمه الله من أوقات نفيسة تبين لي مدى الحاجة لدراسة هذا التفسير والوقوف على الكثير من أودعه فيه ومن ذلك:

1/ عمل دراسة علمية لجانب تفسير القرآن الكريم بالقرآن في تفسير الشيخ الدرة تشمل كل تفسيره.

2/ عمل دراسة علمية لجانب تفسير القرآن الكريم بالسنة في تفسير الشيخ الدرة تشمل كل تفسيره.

3/ عمل دراسة علمية لجانب تفسير القرآن بأقوال الصحابة ﷺ في تفسير الشيخ الدرة تشمل كل تفسيره.

4/ عمل دراسة علمية لجانب تفسير القرآن الكريم بأقوال التابعين رحمهم الله في تفسير الشيخ الدرة تشمل كل تفسيره.

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا وحبيبنا النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا.

فهرست (قائمة) المراجع

القرآن الكريم طباعة مصحف المدينة النبوية للنشر المكتبي 1443هـ.

1- الآمدي، علي بن أبي علي محمد بن سالم بن محمد الآمدي التغلبي (ت 631هـ)، **الإحكام في أصول الأحكام**، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، ط2، دمشق وبيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٢هـ.

2- إكيج، محمد، **قواعد الترجيح عند المفسرين القدامى**، د.ط، الرباط، بحث مرقون بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكدال، رقم: ر.ج 212/ اكي، د.ت.

3- الأنصاري، فريد (ت 1430هـ)، **أبجديات البحث في العلوم الشرعية**، ط1، الدار البيضاء: منشورات الفرقان، 1417هـ، 1447م.

4- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المعروف بصحيح البخاري**، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، ط5، دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

5- البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت 516هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، المحقق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط4، السعودية: دار طيبة، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

6- بكر إسماعيل، محمد (ت ١٤٢٦هـ)، **دراسات في علوم القرآن** ، ط2، القاهرة: دار المنار، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

7- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ.

8- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، ط2، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

9- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، **مقدمة في أصول التفسير**، د.ط، بيروت: مكتبة الحياة، ١٩٨٠م.

10- الجراعي، تقي الدين أبي بكر بن زايد الجراعي المقدسي الحنبلي (٨٢٥ هـ - ٨٨٣ هـ)، **شرح مختصر أصول الفقه**، تحقيق: عبد العزيز محمد عيسى محمد مزاحم القايدي، وآخرين ط1، الكويت: لطائف للنشر، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

11- الجمل، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل (ت 1204هـ)، **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**، ضبطه: إبراهيم شمس الدين، ط5، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

12- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

13- حافظ إبراهيم، **ديوان حافظ إبراهيم**، صححه أحمد الأمين، وآخرون، ط3، القاهرة، الهيئة

المصرية العامة للكتاب، 1987.

14- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، **فتح الباري بشرح البخاري**، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، ط1، القاهرة: المكتبة السلفية، ١٣٨٠هـ إلى ١٣٩٠هـ.

15- الحميضي، إبراهيم صالح، **مناهج المفسرين**، ط2، السعودية: ابن الجوزي، 1442هـ.

16- ابن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي أبو عبد الله (ت 241هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

17- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تصحيح: محمد علي شاهين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

18- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ)، **مسند الدارمي**، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، ط1، السعودية،: دار المغني ، 1412هـ، 2000م.

19- الدرة، محمد علي طه الدرة (ت 1428هـ)، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، دمشق: دار ابن كثير ١٤16هـ، ١٩96م.

20- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط5، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

21- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ)، **المحصول**، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

22- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب** أو **التفسير الكبير**، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

23- الراغب الأصبهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ

24- الزبيدي، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق، اشتهر بالسيد المرتضى الحسيني اليماني الواسطي العراقي الحنفي، (ت 1205 هـ). **تاج العروس من جواهر القاموس**، د.ط، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د.ت.

25- أبو زرعة العراقي، للحافظ ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت 826هـ)، **الغيث الهامع شرح جمع الجوامع**، تحقيق: محمد تامر حجازي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1425هـ، 2004م.

26- الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن بهادر بن عبد الله المصري (ت 794 هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، ط1، القاهرة: إحياء الكتب العربية، د.ت.

27- زغلول، محمد حمد زغلول، **التفسير بالرأي قواعده وضوابطه وأعلامه**، ط1، دمشق: مكتبة الفارابي، 1420هـ.

28- زيدان، عبد الكريم زيدان، **الوجيز في أصول الفقه**، ط5، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417هـ، 1997م.

29- السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، **أصول السرخسي = تمهيد الفصول في الأصول**، حقق أصوله: أبو الوفا الأفغاني(ت ١٣٩٥هـ)، د.ط، حيدر آباد بالهند: لجنة إحياء المعارف النعمانية ، د.ت.

30- سليمان، أسامة علي محمد، **أصول الفقه**. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net

31- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

32- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، **الموافقات**، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، السعودية: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

33- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، **إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول**، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، ط1، دمشق: دار الكتاب العربي، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

34- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ط1، القاهرة: دار هجر ،1422هـ، 2001م.

35- ابن عثيمين، أبو عبد الله محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان الوهيني التميمي (ت 1421هـ)، **الأصول من علم الأصول**، ط4، السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

36- عطية، عطية بن محمد سالم (ت 1420هـ)، **شرح الأربعين النووية**: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net

37- العيسوي، عبد الفتاح محمد وعبد الرحمن محمد، **مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث** د.ط، بيروت: دار الراتب الجامعية، 1996م.

38- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، **المستصفى**، تحقيق: محمد

عبد السلام عبد الشافي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

39- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، المحقق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

40- الفِرْيابِي، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المسْتَفاض ي (ت ٣٠١هـ)، **فضائل القرآن**، تحقيق: يوسف عثمان فضل الله جبريل، ط1، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

41- الفيروزأبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

42- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، د.ط، بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.

43- قجوي، **تفسير القرآن بالقرآن، دراسة تاريخية ونظرية**، ط1، 1436هـ.

44- ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة الجماعيلي (ت ٦٢٠هـ)، **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، قدمه: الدكتور شعبان محمد إسماعيل (ت ١٤٤٣هـ)، ط2، القاهرة: مؤسسة الريّان، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

45- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

46- القرعاوي والحسن، سليمان القرعاوي ومحمد الحسن، **البيان في علوم القرآن**، ط2، د.م: مكتبة الظلال، 1415هـ.

47- القطان، مناع بن خليل القطان (ت 1420هـ)، **مباحث في علوم القرآن**، ط3، د.م: مكتبة المعارف ، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

48- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: سامي بن محمد السلامة، ط2، د.م: دار طيبة، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

49- الكيا الهراسي، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، الشافعي (ت ٥٠٤هـ)، **أحكام القرآن**، المحقق: موسى محمد علي، وعزة عبد عطية، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.

50- لجنة من علماء الأزهر، **المنتخب في تفسير القرآن الكريم**، ط18، مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، طبع مؤسسة الأهرام، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

51- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى**

رسول الله ﷺ **-صحيح مسلم-**، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصـــاري وآخرين، ط1، تركيا: دار الطباعة العامرة، ١٣٣٤هـ .

52- مصطفى مسلم، مصطفى مسلم محمد (ت 1442هـ)، **مناهج المفسـرين**، ط4، القاهرة : دار القلم، 1426هـ.

53- المنـاوي، زين الـدين محمـد المـدعو بعبـد الرؤوف بن تاج العـارفين بن علي بن زين العابـدين الحـدادي ثم المنـاوي القـاهري (ت ١٠٣١هـ)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، النـاشـــر: عـالم الكتـب، ٣٨، عبـد الخـالق ثروت، القـاهرة، ط1، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

54- المنصـــور، محمد عيد وفا، **العالم المفســـر الفقيه النحوي الشـــيخ محمـد علي طه الـدرة**، ط1،حمص: دار الإرشـــاد للنشـــر، 1431هـ، 2010م.

55- ابن منظور، محمـد بن مكرم بن على، أبو الفضـل، جمال الدين ابن منظور الأنصـاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، **لســـان العرب**، ط3، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

56- ابن الموصلي، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضـــوان البعلي شمس الـدين، (ت ٧٧٤هـ)، **مختصـر الصـواعق المرسـلة على الجهمية والمعطلة**، المحقق: ســـيد إبراهيم، ط1، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

57- النسـائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شـعيب النســـائي (ت ٣٠٣هـ)، **الســـنن الكبرى**، حققه: حســن عبد المنعم شـلبي، ط1، بيروت: مؤسـسـة الرسالة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

58- النووي، أبو زكريا محيي الـدين بن شـــرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، **المجموع شـــرح المهـذب**، صـــححه: لجنة من العلماء، د.ط، القاهرة: مطبعة التضامن الأخوي، ١٣٤٤، ١٣٤٧هـ.

59- الهرري، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حســـن الأُرمي العَلَّوي الأثيوبي الهَرَري الكري البُوَيطي (ت 1441هـ)، **شـرح سـنن ابن ماجة = مرشـد ذوي الحجا والحاجة إلى سـنن ابن ماجة = القول المكتفى على ســـنن المصـــطفى**، مراجعة: الأسـتاذ الدكتور هاشـم محمد علي حسـين مهدي، ط1، جدة: دار المنهاج، ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م.

60- موقع الألوكة، في الرابط التالي:
https://www.alukah.net/culture/0/1691/%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AD%D9%88%D9%8A-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D8%B7%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A9/

61- موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية:
https://tafsir.net/author/3084/mhmd-aly-th-ad-drt-t-1428